منوعات

MEDIA

أخبار

قرّر قاضي المعارضات في محكمة جنايات القاهرة المصرية (الدائرة الأولى إرهاب)، الخميس، تجديد حبس الصحافي توفيق غانم (68 عاماً) وثلاثة آخرين، لمدة 45 يوماً، على خلفية اتهامهم «بالانضمام لجماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة».

أمرت محكمة في باريس، الخميس، «إكس» بتزويدها بمجموعة من البيانات التجارية التي تسمح لها بتقييم الإيرادات التي تجنيها من محتوى بعض وسائل الإعلام، وذلك بناء على طلب نحو 10 مؤسسات إعلامية، من بينها «لوموند» و«لو فيغارو» و«فرانس برس».

أفادت عائلة أسطورة الفورمولا واحد الألماني مايكل شوماخر (55 عاماً)، الخميس، بأنها كسبت دعوى قضائية ضد مجلة دي إكتوايله الشعبية التي نشرت مقابلة وهمية بتقنية الذكاء الاصطناعي مع بطل العالم السابق للفئة الأولى سبع مرات.

تعمل منصة المراسلة الفورية واتساب، المملوكة لشركة ميتا، على تطوير ميزة جديدة تتيح للمستخدمين إنشاء صور شخصية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وفقاً لما رُصد في الإصدار التجريبي الأخير من التطبيق في نظام التشغيل «أندرويد».

«أوبن إيه آي» والإعلام: شراكات ودعاوى

منذ إطلاق «أوبن إيه آي» لـ«تشات جي بي تي»، تبدو علاقتها ملتبسة بالمؤسسات الإعلامية، إذ تعقد شراكات واعدة مع مؤسسات عالمية عدة، بينما تواجه مؤسسات أخرى أمام القضاء

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أعلنت مجموعة نيوز كورب الإعلامية، التابعة لعائلة مردوخ، وشركة أوبن إيه آي (مطورة تشات جي بي تي)، الأربعاء، عن اتفاق لتوفير الوصول إلى محتوى منشورات عدة، من بينها صحيفة وول ستريت جورنال، لشركة الذكاء الاصطناعي الناشئة التي تتهمها وسائل إعلام أخرى بانتهاك حقوق الملكية الفكرية. ومن بين المنشورات الأخرى للمجموعة الأميركية، صحيفة ذا نيويورك بوست الأميركية المحافظة، وصحف مثل «ذا صن» و«ذا تايمز» و«ذا صنداي تايمز» في بريطانيا، بالإضافة إلى «ذا أستراليان» في أستراليا. تمنح هذه الاتفاقية التي تمتد «لسنوات عدة»، الحق لـ«أوبن إيه آي» بـ«عرض محتوى من منشورات نيوز كورب عند الردّ على أسئلة المستخدمين ولتحسين منتجاتها»، بحسب بيان مشترك أصدرته «نيوز كورب» و«أوبن إيه آي». ولم يُكشف عن أي شروط مالية، لكن بحسب ما نقلته صحيفة وول ستريت جورنال، نقلاً عن مصادر مطلعة على الملف، فإن مبلغ الاتفاقية سيصل إلى أكثر من 250 مليون دولار على مدى خمس سنوات، جزء منها على شكل اعتمادات لاستخدام تكنولوجيا «أوبن إيه آي».

يتهم عدد كبير من المؤلفين والفنانين ومواقع المعلومات منذ أشهر شركة أوبن إيه آي ومنافسيها بانتهاك حقوق الملكية الفكرية، ما يشكّل جزءاً من السباق نحو الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي تقنية تتيح إنتاج محتوى بأشكال مختلفة بينها نصوص وصور، بناءً على استفسار بسيط في اللغة اليومية، ممّا يتطلب الاستعانة بكميات هائلة من البيانات. وفي نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي، رفعت صحيفة ذا نيويورك تايمز دعاوى قضائية ضد شركتي أوبن إيه آي ومايكروسوفت. وقالت ناطقة باسم صحيفة نيويورك تايمز حينها: «كما ورد في الشكوى، فإن مايكروسوفت وأوبن إيه آي استخدمتا عملنا لتطوير وتسويق منتجاتهما للذكاء الاصطناعي من دون أخذ إذن». وأضافت: «يعتمد الذكاء الاصطناعي التوليدي الخاص بالشركتين المتهمتين على نماذج تعليمية ضخمة أنشئت عن طريق نسخ واستخدام الملايين من مقالات صحيفة نيويورك تايمز المحمية بحقوق الطبع والنشر». وأشارت إلى أن «مايكروسوفت» و«أوبن إيه آي» أعطتا مضمون الصحيفة أهمية خاصة في بناء نموذج التعلم الخاص بهما. كما لفتت الصحيفة إلى أنها حاولت التفاوض

عقدت اتفاقاً مع «نيوز كورب» و«أكسل سبرينغر» و«لوموند»

مع الشركتين من أجل «تلقي تعويض مناسب مقابل استخدام مضمونها»، لكن من دون جدوى حتى الآن. وبحسب الشكوى، تقدر «نيويورك تايمز» الأضرار التي لحقت بها «بمليارات الدولارات». كذلك، قدمت ثماني صحف أميركية محلية شكوى مشابهة في نهاية إبريل/ نيسان الماضي. وكانت الشركة المطورة لبرنامج تشات جي بي تي قد أبرمت خلال الأشهر الماضية اتفاقيات مع عدة وسائل إعلامية، من بينها وكالة إيه بي للأنباء ومجموعة أكسل سبرينغر الألمانية (ناشرة صحيفة بيلد واسعة الانتشار)، إضافة إلى صحيفة لوموند الفرنسية ومجموعة بريسا ميديا الإسبانية، بهدف تعزيز نماذجها العاملة بالذكاء الاصطناعي. ووصف الرئيس التنفيذي لمجموعة بريسا ميديا، كارلوس نونييز، التحالف مع «أوبن إيه آي» بأنه «خطوة نحو مستقبل للأخبار» تندمج فيه التكنولوجيا والخبرة البشرية لخدمة القراء.

وتخضع «أوبن إيه آي» لرقابة الجهات التنظيمية، وكانت المفوضية الأوروبية أعلنت في يناير/كانون الثاني الفائت أنّها تتأكّد ممّا «إذا كان استثمار مايكروسوفت في أوبن إيه آي» ينبغي «إخضاعه للمراجعة». كذلك، أعلنت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية «إف تي سي» (FTC) في نهاية يناير الفائت، عن إطلاق تحقيق في شأن استثمارات «مايكروسوفت» و«غوغل» و«أمازون» في شركتي «أوبن إيه آي» و«أنثروبيك» الناشئتين الرئيسيتين في مجال الذكاء الاصطناعي. وفي مارس/آذار الماضي، رفع إيلون ماسك دعوى قضائية ضد «أوبن إيه آي» مبتكرة برنامج «تشات جي بي تي» التي ساهم في تأسيسها عام 2015، متهماً مسؤوليها بـ«انتهاك» عقدها التأسيسي. كان صاحب منصة إكس وأحد أغنى الرجال في العالم بفضل شركتيه «تسلا» و«سبيس إكس»، عام 2015 من بين مؤسسي «أوبن إيه آي» إلى جانب سام التمان، المدير العام الحالي. لكنّ إيلون ماسك استقال من الشركة عام 2018، وبات راهناً من أبرز منتقديها. وفي العام الفائت، أسّس شركته المتخصصة في الذكاء الاصطناعي «إكس إيه آي». وفي مستندات رفعها إلى محكمة في سان فرانسيسكو، فقد اتّهم «أوبن إيه آي» ومديرها سام ألتمان بانتهاك العقد التأسيسي للشركة. وكانت «أوبن إيه آي» تأسست على أنها غير ربحية وترمي إلى العمل من أجل خير البشرية وعلى برامج للذكاء الاصطناعي «مفتوحة المصدر» (مُتاحة وقابلة للتعديل والاستخدام وإعادة التوزيع).

الرئيس التنفيذي لـ«أوبن إيه آي» سام التمان (جيسون ريدموند/فرانس برس)

آلة الحرب الإعلامية الصينية تنقضّ على تايوان

من ملصقات ذات طابع عسكري إلى مقاطع فيديو لجنود في حالة حرب وتهديدات، لم توفّر وسائل الإعلام الرسمية في الصين، أول من أمس الخميس، جهداً لدعم موقف بلادها حول مسألة المناورات العسكرية لبكين حول تايوان التي تعتبرها جزءاً من أراضيها. وطوّقت الصين تايوان الخميس بسفن وطائرات عسكرية، في إطار مناورات قدّمتها بكين على أنها «عقاب شديد» للرئيس التايواني الجديد لاي تشينغ-تي والقوات «المنادية بالاستقلال» في تايبيه. وتأتي هذه المناورات بعد ثلاثة أيام من خطاب التنصيب الذي ألقاه الرئيس الجديد لتايوان الذي اعتبرت تصريحاته في بكين بمثابة تأكيد لاستقلال الجزيرة المتمتعة بحكم ذاتي، وهو خط أحمر بالنسبة إلى الصين.

وتنفّذ هذه المناورات في موازاة حملة دعائية كبيرة لوسائل الإعلام الحكومية. وفي مقطع فيديو نشره التلفزيون الحكومي «سي سي تي في»، تسمع موسيقى عسكرية فيما ينزل عناصر في البحرية إلى أسفل سلالم سفينة حربية، قبل دخولهم ما يبدو غرفة قيادة. وفي قاعدة عسكرية، يتولى طيار قيادة طائرة في وضع يذكّر بالمشهد الشهير الذي أداه الممثل توم كروز في فيلم «توب غَن». وأكد الجيش الصيني على شبكة «ويتشات» للتواصل الاجتماعي أن «استقلال تايوان والسلام في المضيق» الذي يفصل الجزيرة عن البر الرئيسي للصين «يتعارضان»، وشدد على أن هذه المناورات تمثل «تحذيراً جدياً» موجهاً إلى «القوى الخارجية»، بصيغة تشير إلى الولايات المتحدة، الداعم العسكري الرئيسي لتايوان.

ثبتت الصين شاشة خارجية تعرض تغطية إخبارية للمناورات حول تايوان في بكين، 23 مايو 2024 (جيد غوا/فرانس برس)

تتمتع تايوان بحكم ذاتي منذ العام 1949 عندما فرّ القوميون إلى الجزيرة، بعد هزيمتهم على أيدي القوى الشيوعية خلال حرب أهلية شهدها بر الصين الرئيسي. وحذّر الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، «جميع القوى الانفصالية التي تدعم استقلال تايوان» من أن «رؤوسها ستتحطّم ودماءها ستسيل». وعلى الرغم من أن واشنطن اعترفت ببكين على حساب تايبيه قوّة شرعية منذ العام 1979، فإن الكونغرس الأميركي يعرض توفير الأسلحة لتايوان، بهدف معلن هو ردع الصين عن أي هجوم. وقال الجيش الصيني الخميس إن «الاعتماد على الدول الأجنبية يعني سلوك الطريق الخطأ»، مضيفاً أنه «تجب إعادة توحيد الوطن، وسيوحد حتما».

نشر الإعلام الرسمي شعارات وملصقات هوليوودية الطابع

وترافقت هذه الشعارات التي نشرتها وسائل الإعلام الرسمية في الصين مع ملصقات على نسق ملصقات أفلام الحرب. يظهر أحدها عملية إنزال صينية في تايوان مع سفينة حربية ومروحية ودبابات. وتظهر ملصقات أخرى قاذفات صواريخ موجهة نحو الجزيرة وطائرة مقاتلة تراقب أي تحرك لـ«المنادين بالاستقلال». وتظهر بركة دم على هذه الملصقات ذات الطابع الهوليوودي والوطني. أما صحيفة غلوبال تايمز فنقلت قول محلّل، بلهجة قومية حازمة، وكتبت أن الجيش الصيني «لديه القدرة على تنفيذ هجوم شامل على جزيرة تايوان برمّتها». وتفسّر وسائل إعلام حكومية أخرى التدريبات الجارية التي تهدف خصوصاً، وفقاً لها، إلى تنظيم «حصار» على تايوان، لقطع الجزيرة عن الإمدادات.

وخلال تأديته اليمين الدستورية الاثنين، دعا الرئيس التايواني لاي تشينغ-تي الصين إلى «وقف ترهيبها السياسي والعسكري ضد تايوان». وقال رئيس التحرير السابق لصحيفة غلوبال تايمز، الصحافي المثير للجدل هو تشيجين، إن الرئيس التايواني «بيّن أنه متعجرف». وأضاف تشيجين الذي لديه ملايين المشتركين على شبكات التواصل الاجتماعي أنه بفضل «قوة» الجيش الصيني، أصبح الرئيس التايواني «سجين قفص مثل عصفور».

وقد دعا المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، الخميس، الأطراف كافةً إلى «الامتناع عن الأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد التوترات في المنطقة».

(فرانس برس، العربي الجديد)

قراءة

يسرد كيريل سيريبرينيكوف، في جديده المُشارك في مهرجان «كانّ 2024»، بعض سيرة الكاتب إدوارد ليمونوف، مبتعداً عن الإثارة السهلة والوصفة الجاهزة

«ليمونوف: القصّة»

بيوغرافيا تقبض على حياة «آخر المسكونين»

كانّ ـ **سعيد المزواري**

لعلّ بيوغرافيا الشخصيات التاريخية أكثر الأنواع السينمائية التي عرفت تنميطاً، بفعل سعي الاستديوهات الكبرى إلى الركمجة على ريحيّتها العالية، والإقبال الذي تعرفه في الصالات. أغلب أعمال السنوات الأخيرة استعراض محطات من حياة شخصيّة، مع دراما مُفتعلة، وإيقاع مُرتبك يقول أشياء كثيرة في حيّز ضيّق، لينتهي الفيلم بإغفال الأساسيّ: أنْ يحكي الإنسان وراء الفنّان أو السياسي.

يقتنص الروسي كيريل سيريبرينيكوف، في «ليمونوف: القصّة»، المشارك في مسابقة الدورة الـ77 (14 ـ 25 مايو/أيار 2024) لمهرجان «كانّ»، مؤلّف الفرنسي إيمانويل كارير، «ليمونوف» (جائزة رونودو الأدبية»، 2011): سردُ روائي يرتكز على تحقيق صحافي مُعمّق في حياة الكاتب السوفييتي إدوارد ليمونوف (1943 ـ 2020)، الذي غدى فرنسياً، ثم معارضاً سياسياً روسياً، أنشأ «الحزب الوطني البولشفي» (1993) ذا الميول الفاشية، حياةً فوضوية وصاخبة، يبرع سيريبرينيكوف في القبض عليها، لأنّه بالضبط يغمض عينيّا على القصة، ليرينا العالم بعينيّ شاعر شاب، هو نفسه كاتب مُثير للجدل وسياسي معارض، من دون أنْ يحسّ بضرورة الحكم على اختياراته. مرّ تفوّقه قدرته (برهنت عليها أفلامه السابقة) على استثمار الفضاء سينمائياً، لالتقاط الفوضى الداخلية للشخصيات، ولجماليةٍ بمثابة «زوبعة في جمجمة».

> كاتب مُثير للجدل وسياسي معارض من دون حكم على اختياراته

يسعى ليمونوف إلى فرض نفسه شاعراً في «خاركيف»، التي أمضى طفولته فيها، ويخلص إلى أنّ المدينة وأهلها أضيق من استيعابهم طاقته. وبدل ذهابه إلى موسكو، كما يُقرّر، يُدفع إلى الهجرة إلى نيويورك عام 1974، حيث ينشأ لقاء شديد الانفجارية بين جموحه الفائق ومدينة عارمة الآفاق، وحيث يمكن للآمال والرغبات أنْ تتحقّق. لكنّه يكتشف سريعاً الوجه الآخر القبيح للبيرالية الأميركية، عندما لا تكفيه الإعانة الخاصة به بوصفه كاتباً مُحتفى به في الغرب، فيدفع ثمن مبيته في فندق رثّ.

يرفض الناشرون إصدار رواياته، بحجّة أنّها مفرطة في التشاؤم، حول نموذج العيش الأميركي في مشهد مُلهم، يقاربه المخرج بغمزة ذكية لـ«سائق التاكسي» (1976) لمارتن سكورسيزي. في ثقافة المطالبة بالحقوق المدنية، يجد ليمونوف ضالته، لكنّه لا يوافق على سلميّتها. في مشهد لقائه سيدتيْن من حركة مطالبة بالحقوق المدنية للأقليات، والنضال من أجل المستضعفين في فلسطين، وغيرها من الأقطار، فتُعرب لهما عن اهتمامه بالانضمام إليهما. تمدّان له مطويّة عن أنشطة الحركة، فيقول: «لست بحاجة إلى هذا. ماذا تنويان فعله؟». تجيبان أنّ نشاطهما يقتصر على التظاهر، فيصرخ فيهما أنّ شيئاً آخر غير التظاهر ينبغي فعله إزاء ما يحدث في العالم، ثم يرمي المطويّة في حاوية نفايات معدنية، ويحمل الأخيرة مهشّماً بها واجهة زجاجية لمبنى مجاور.

وازع أناركي عميق، عبّر عنه سيريبرينيكوف بوصف ليمونوف بـ«جوكر روسي»، يمتزج بشخصية رومانسية، تنعكس في علاقة اندماجية انتهاكيّة (ككلّ ما يتعلّق بليمونوف)، مع عارضة الأزياء لينا (فيكتوريا موريشينكو) ومشاهد الحب المحمومة الجامعة بينهما، المحصّلة شخصية بالغة التعقيد، يختلط فيها البلطجي بالمرتزق، ومَن بلا مأوى بالناشط السياسي والخادم في منزل ثري أميركي. لكنّ السيناريو (المخرج متعاوناً مع بافيل بافليكوفسكي وبن هوبكنز)، بدل نزوعه إلى حيلة، كفعلة تود هاينز في «أنا لست هناك» (2007)، مانحاً كلّ وجه من شخصية بوب ديلان إلى ممثل . ممثلة مختلف، اعتمد على عبقرية تشخيص الممثل البريطاني بِنْ ويشو وحربائيّته، لسبر جنون ليمونوف وتقلّبه بين مواقف وهويات سياسية وجنسية.

هناك أيضاً نزعة كلبية جذّابة، تعكسها ردود غير المتوقّعة على مناوئيه، كمشهد سيدة تواجهه، عند عودته إلى روسيا نهاية الثمانينيات الماضية بعد غياب طويل، لتوقيع كتب له، بحقيقة أنّ المواقف التي يعبّر عنها في كتبه «تؤلم قلبها»، فيجيبها بجفاء أنّ شأن قلبها لا يهمّه.

شخصية زَنْبقية دائمة الحركة تمقت الامتثال، يرافقها الفيلم بإيقاع مرتفع، يبلغ أوجه في لقطات متتابعة بكاميرا «ستيدي كام» على ليمونوف، في تجوّله وسط ديكور يحاكي التنصيبات الفنية، يُعبّر عن محطات تاريخية، كلوحة القبلة الشهيرة بين بريجنيف وهونيكر في برلين (1979). يبعثر الفيلم مسار الحكي خائناً الخطية، ويبقى وفيّاً لحقيقة شخصية استثنائية تتجاوز مفهوم الزمان والمكان. مفتاح ذلك نَفَس فصلي، يقارب ليمونوف من وجهة نظر ثيمة معيّنة (الحرب، الحب)، بعد كتابة هذه الكلمات على الشاشة بمزيج من خط البروباغاندا الروسية وفنّ اللصق.

لعلّ أجمل ما في الفيلم شبه إقرار بالفشل في الإحاطة بجوانب حياة معقّدة، عند وصولها مُرهقاً إلى الفصل النهائي لحياة، فيُظنّ أنّ سنوات السجن ستنتهي بكسره. لكنّه يرفض عرض احتواء من مبعوث رسمي، يتمثّل بوظيفة رسمية لقاء أجر كبير، وسط خلفية ثلجية، وهذا قبل أنْ يخطو خارج الطريق، ثم يحمل قضيباً حديدياً يضرب به أرضاً مجمّدة، لكنْ بالكاد يبدو أثر الضربات عليها. إحالة ذكية ومزدوجة إلى أنّ الشخصية لم تفقد شيئاً من اهتياجها الوجودي، وأنّ سعيها شبه تجريدي في عالم قاس، «لم يُخلقْ لتلبية رغباتنا» (البير كامو).

توفي ليمونوف قبل اجتياح روسيا أوكرانيا (24 فبراير/شباط 2022)، لكنّ اللوحات الختامية لفيلمه تقول إنّه آيَد وساهم في ضمّ شبه جزيرة القرم. وسيلة الفيلم ترك المُشاهد بطعم مضارع في فمه، بعد وجبة سميكة من الماضي. شيء لا ينفيه الاقتباس الافتتاحي من أدب الكاتب الروسي سوى ليؤكده أكثر في مخيلتنا: «أنا الماضي. لا يستطيع الماضي تقديم النصح للحاضر».

كيريل سيريبرينيكوف: براعة سينمائية في القبض على سيرة كاتب (فرانس برس)

روسيّ خارج روسيا

رفعت السلطات الروسية حظر السفر عن المخرج كيريل سيريبرينيكوف عام 2022، فاتجه إلى ألمانيا. وقال حينها: «غادرت روسيا منذ أن سنحت لي الفرصة للقيام بذلك قانونياً. في أوروبا لدي القليل من الاجتماعات المهمة المتعلقة بمشاريعي المستقبلية». حوكم المخرج الروسي (52 عاماً) في قضية اختلاس أموال عامة، وحكم عليه عام 2020 بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ومنعه من السفر، واضطر إلى تصفية أيامه في محكمة في موسكو.

أصبح بعض البرامج الحوارية يصمم إعلاناته بالطريقة نفسها (إريك ماغنوسن / Getty)

موقف

فنون القتال والترويج المختلطة

باريس ـ **عمّار فراس**

لم يعد بالإمكان تصفح الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي، من دون أن يظهر أمامنا على الأقل مقطعان أو ثلاثة مقاطع لمقاتلي MMA (فنون القتال المختلطة)، الرياضة التي تحولت إلى واحدة من أشهر الرياضات في العالم، أو على الأقل في الولايات المتحدة الأميركية.

انتشار هذه الرياضة مطلع التسعينيات يعود إلى UFC؛ الشركة المسؤولة عن الترويج، التي تمكّنت من تجاوز المساءلات القانونية حول هذه «الرياضة»، لما تحويه من خطر وعنف شديدين، وتحويلها إلى رياضة شعبيّة (علماً أنها ليست أولبية)، بل وصل الأمر إلى تحويل ما تحويه من «فلسفة»، حسب تعبير بعضهم، إلى موقف من العالم تسلّل إلى أشكال الترفيه الأخرى.

لا نحاول هنا الخوض في تاريخ فنون القتال المختلطة، بل تحويل النموذج الذي تقدمه إلى أسلوب للترويج، يتزعمه البودكاستر الأميركي جو روغان، الذي يقدم «فلسفة» لهذه الرياضة، وأساليب القتال المتنوعة، يوصفها إعادة نظر في نظام الرجولة، ذاك الذي أخذ شكله الأقصى مع أندرو تايت، «عزّاب الرجال الساميّ» والمقاتل السابق الذي يظهر عاري الصدر، مستعداً لضرب كل من يواجهه.

هذا النموذج من الترويج للاشتباك، أخذ شكله الأقصى في المواجهة التي كانت منتظرة بين مارك زوكربيرغ صاحب شركة ميتا، وإيلون ماسك صاحب منصة إكس، بصورة أخرى، خرجت القائمة حرفياً على الضرب حد الإغماء.

هذا الشكل تسلل إلى اللقاءات التلفزيونية بصورتها الشعبوية، كحالة ملصق الترويج الذي نشر استعداداً للقاء بيرس مورغان مع باسم يوسف للمرة الثانية. فكرة المواجهة داخل «حلبة» هي الطاغية، وهذا ما نتلمسه في ردات أفعال والريلز التي يصنعها المتابعون، إذ تحوي إحالات إلى «الضرية القاضية»، أو «الركلة المنخفضة»، أو «اللكمة الخاطفة»، وكأننا في عالم من رجال ينتظرون اللحظة المناسبة لانقضاض على الخصم.

اللافت أن الشكل الجديد لهذه الرياضة خرج من الهامش، وتحول إلى Mainstream، ولم يكن شكلاً نقدياً كحالة النماذج التي نراها في فيلم «نادي القتال»، ومحاولات الخروج من «النظام الاستهلاكي»، بل أصبحت صناعة عالمية، تدر الملايين. المواجهة لم تعد فقط قائمة على استعراض المهارة، بل على عدد دقائق الاشتباك وإمكانية حشر الإعلانات ضمنها.

لا يمكن إنكار شهرة هذه الرياضة، إلى حد دخول نماذجها إلى هوليوود؛ ليلعب رايان غوسلينغ بطولة فيلم مقاتل سابق يحاول العودة إلى الحلبة في فيلم The Fall Guy، وسبقته سلسلة طويلة من الأفلام التي تصنف B،C، أي إنتاجات ليست بالضخمة، لكن دخول غوسلينغ نفسه ينقل مستوى الإنتاج إلى مرحلة أخرى، إذ حصد الفيلم 28 مليون دولار في الأسبوع الأول لعرضه (الأكثر انخفاضاً في هوليوود منذ عام 1995)، ربما السبب هو الحرب على قطاع غزة. لكن انخفاضاً كهذا يتركنا أمام سؤال شعبية هذه الرياضة وطبيعة الحكايات حولها، سواء فيما يخص استخدام العنف المفرط، أو الفضائح التي تحيط بالمدير التنفيذي لشركة UFC، دانا وايت، الذي عنونت مجلة أتلانتيك مقالة عن الاتهامات المحيطة به لضربه زوجته بـ«الفضيحة الرياضية التي لا يتحدث عنها أحد».

اللافت أيضاً أن المقاتلين الأكثر شهرة في هذه الرياضة هم ليسوا المنتصرين طوال الوقت، بل أولئك الذين يتمتعون بنمط حياة غني واشبه بالمؤثرين (النموذج الذي تبنّاه أندرو تيت) ككونور ماكريغور (22 فوزاً و6 خسارات)، لكن ما يُروّج له هو سلوكه خارج الحلبة، وطيشه، وعصبيته، ونمط حياته.

> المواجهة قائمة على إمكانية حشر الإعلانات أثناء القتال

حول العالم

هنري أفيري... مصير القرصان لم يعد لغزاً

لندن ـ **كاتيا يوسف**

بعد ثلاثة قرون، نجح باحثون أخيراً في حلّ غموض لغز مصير أشهر القراصنة، هنري أفيري. هذا الرجل الذي لُقّب بـ«ملك القراصنة»، بعدما نفّذ أكبر عملية نهب شهدها التاريخ البحري في أواخر القرن السابع عشر. وتمكّن من الهروب والاختفاء من دون أن يترك أي أثر، لتبقى تفاصيل حياته طي الكتمان لمئات السنين. أخيراً، كشف عالم الآثار البحرية شون كينغسلي، عن رسائل مشفرة لأفيري تُظهر جانباً آخر من حياته، وتعيد كتابة تاريخ إحدى أكثر الشخصيات غموضاً وإثارة في عالم القرصنة.

هنري أفيري القرصان الإنكليزي، المعروف أيضاً باسم هنري إيفري أو لونغ بن، عمل في القرصنة لعامين فقط، لكنه حقق خلالهما أكبر ثروة شهدها عالم القرصنة على الإطلاق. في عام 1695، أغار أفيري على الأسطول المغولي العائد من رحلة الحج السنوية إلى مكة، مستولياً على كنوز هائلة ليصبح اسمه أسطورة لا تُنسى.

أفيري، الذي خدم في البحرية الملكية أو على متن السفن التجارية، قبل أن يتحول إلى القرصنة، تمكن من الاستيلاء على ثروة تقدر بـ600 ألف جنيه إسترليني من المعادن الثمينة والمجوهرات، ما يعادل نحو 90 مليون جنيه إسترليني اليوم، بعد مهاجمة القافلة المغولية المكونة من 25 سفينة. وتمكن من الاستيلاء على السفينة الكبرى، غانج ساواي، التي يبلغ وزنها 1600 طن والمزودة بثمانين مدفعاً وطاقم مكون من 1100 فرد، وعلى مرافقتها سفينة فاتح محمد التي يبلغ وزنها 3200 طن والمزودة بـ94 مدفعاً، وطاقم مكون من 800 فرد.

هذه الغارة حوّلته إلى أحد أغنى قراصنة عصره، لكنّها تسبّبت في زعزعة علاقات إنكلترا مع المغول، وهدّد الإمبراطور المغولي بالانتقام. استجابة لذلك، عرض مجلس الملكة الخاص وشركة الهند الشرقية، مكافأة قيمتها ألف جنيه إسترليني (ما يعادل 120 ألف جنيه إسترليني اليوم)، لمن يلقي القبض عليه، لتبدأ أول مطاردة عالمية مسجّلة في التاريخ.

على الرغم من هذه المطاردة، تمكن أفيري من الهروب وبقي مصيره النهائي لغزاً، حتى أعلن شون كينغسلي أنه تمكّن من حلّ هذا اللغز. ونشر هذا الخبر في أبرز الصحف البريطانية بتاريخ 23 مايو/أيار. ومما جاء في الخبر، إعلان كينغسلي، أنّ فكّ شفرة الرسالة التي كتبها أفيري، تبيّن أنه حصل على عفو ملكي وعمل جاسوساً لصالح الإمبراطورية البريطانية.

ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة تايمز البريطانية، يقول كينغسلي إن القراصنة لم يكونوا أبطالاً، ولكن غالباً ما كان يُساء فهم أفيري. فهو لم يجمع ثروة ضخمة فحسب، بل تمكن أيضاً من الهروب واختفى من دون أثر، ما جعله أكثر الرجال شهرة في بريطانيا. ويلفت إلى أنّ أفيري بدأ حياته المهنية بحراً على سفينة شحن إسبانية، وفي البداية قاتل ضد قراصنة الكاريبي. بيد أنه في مايو/أيار 1694، عندما لم يدفع أصحاب العمل الإسبان أجور البحّارة، استولى هو و80 من المتمرّدين على سفينة وتحوّلوا إلى القرصنة. وفي العام التالي نهبوا سفينة تابعة لأورنجزيب، الإمبراطور المغولي في الهند، ليسجّلوا أكبر سرقة للقراصنة في التاريخ.

> تمكّن القرصان أفيري من الهروب والاختفاء من دون أثر

اللافت أنّ رسالة أفيري التي عثرت عليها عام 1978، في مكتب السجلات الاسكتلندية، زيليد كوان، زوجة ريكس كوان، المحامي والمؤلف الذي تحوّل إلى صائد حطام السفن، كانت مشفّرة وعجز الزوجان عن فكّ شيفرتها، حتى التقى ريكس بكينغسلي بعد عقود من الزمن.

كتبت الصحف البريطانية عن اقتناع كينغسلي بأنّ الرسالة نسخة أصلية، كتبها أفيري في فالماوث عام 1700، يشرح فيها بالتفصيل أعماله التجسسية. وتُظهر أنه كان يعمل على منع الغزو الكاثوليكي من فرنسا، وأن أحد زملائه في تلك المعركة كان دانييل ديفو، مؤلف الرواية الإنكليزية «روبنسون كروزو». ويحاول كينغسلي إثبات صحّة ما يقوله من خلال شرح أنّ أفيري،

استخدم حروفاً وأرقاماً في الشفرة لإخفاء المعنى، وهو نفس الأسلوب الذي كان يستخدمه الجواسيس والسفراء.

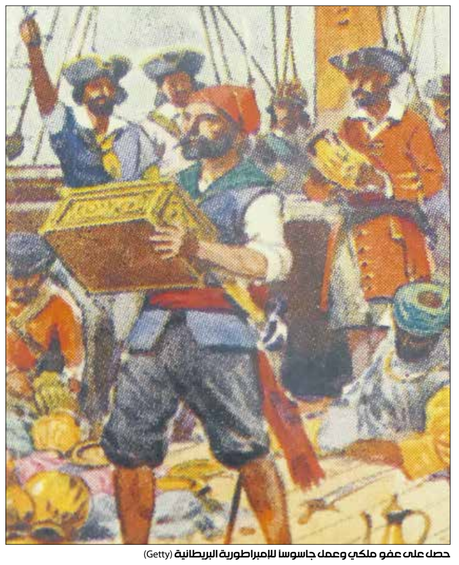
حصل على عفو ملكي وعمل جاسوسا للإمبراطورية البريطانية (Getty)

متابعة

تلسكوب إقليدس يلتقط صوره الأولى: غاز وغبار وظلام

> وصل تلسكوب إقليدس إلى الفضاء في يوليو الماضي، وها هو يلتقط صوراً تتضمن بيانات من 11 مليون مصدر سماوي

نشرت وكالة الفضاء الأوروبية، أخيراً، أول مجموعة صور علمية للكون التقطها التلسكوب الفضائي الأوروبي «إقليدس» (Euclid) الذي سيرصد ملياري مجرة في ست سنوات، سعياً إلى توفير معطيات عن لغز المادة المظلمة الكوني. وكان «إقليدس» الذي وصل إلى الفضاء في تموز/يوليو الماضي، قد التقط في نوفمبر/تشرين الثاني أولى الصور للكون، وقد وصفها رئيس وكالة الفضاء الأوروبية يوزف أشباخر بأنها «مذهلة». وأوضح منتج الصور والبيانات العلمية للتلسكوب وعالم الفلك في هيئة الطاقة الذرية الفرنسية، جان شارل كوبادنر، أن الصور الجديدة «قابلة للاستخدام العلمي». فوراء مجموعة الصور هذه التي أُنتجت بمشاركة عالم الفلك الإيطالي جوفاني أنسيلمي، تكمن بيانات من 11 مليون مصدر سماوي موجود فيها. وتتيح هذه البيانات «للعلماء الفيزياء الفلكية في كل أنحاء العالم الإفادة من المعلومات»، وأولهم معدّو المقالات العلمية العشرة المرتبطة بالصور. وأبرز ما في هذه الصور العنقود المجرّي «أبيل 2390» الذي يقع على بعد نحو 2,7 مليار سنة ضوئية من الأرض. ورصدت صور «إقليدس» في ثلاث ساعات فحسب من المراقبة أكثر من 50 ألف مجرة. في الوسط، تبيّن أقواس مضيئة وجود مادة مظلمة ذات كتلة كبيرة إلى درجة أنها تحرف ضوء المجرات البعيدة. وتشكّل المادة المظلمة، وهي فئة افتراضية من المادة يعتقد أنها تشكل ربع الطاقة في الكون، الغرض الرئيسي لمهمة «إقليدس»، وكذلك الطاقة المظلمة كفيلة بتوفير تفسير لتوسّع الكون.

ويظهر بالفعل ضوء شاحب في العنقود المجرّي «أبيل 2390»، متأتٍ من النجوم المقذوفة خلال تحركات المجرّات، وتشكّل هذه النجوم في نهاية المطاف «نوعاً من السحابة التي تحيط بالمجموعة بأكملها»، على ما شرح كوبادنر. واعتبر علماء الفلك أن هذا الضوء بمثابة «أثر» للمادة المظلمة التي تضمّ هذه النجوم المنعزلة في شبكات جاذبيتها.

وفي صورة سديم «ميسييه 78»، ينغمس «إقليدس» في حاضنة نجوم، حيث تنوء سحب جزيئية، وهي خليط من الغاز والغبار، تحت ثقلها. عادة، تكون نسبة تبلغ نحو 10% من هذه المادة موجودة بكثافة في نجوم شابة. وشرح عالم الفلك أن طابعها الشاب هذا يجعلها «بالغة النشاط، مع إنتاج رياح نجمية تدفع سحب السديم إلى الخلف». وتُظهر المناطق الوسطى والعليا في الصورة اكتمال هذه العملية بنجوم شديدة السطوع داخل التجاويف، ورياحها النجمية التي «صقلت ودفعت السحابة بفضل مجال رؤيته الواسع، خلافاً لجاره التلسكوب الفضائي جيمس ويب الموجود في نقطة تبعد عن الأرض نحو 1,5 مليون كيلومتر، وتتصف رؤيته بأنها أضيق لكن أبعد. وأظهر «إقليدس» قدرته هذه بشمول صورته المجرة الحلزونية الكبيرة «إن جي سي 6744» (NGC 6744) الشبيهة بالمجرّة التي تشمل كوكب الأرض. وتتيح بيانات الصورة لعلماء الفلك إحصاء نجوم هذه المجرّة، وكذلك رسم خريطة توزّعها، إضافة إلى سحب الغاز التي تتشكل فيها.

الصور الجديدة «قابلة للاستخدام العلمي» (بعثة إقليدس/أكسا)

(فرانس برس)